

مقدمة التهاني للتعريف بالألباني

بقلم :عبدالرؤوف أبومجد البيضاوي

الكتاب: سيرة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني[1] -رحمه الله.

إعداد موقع روح الإسلام\ ومراجع أخرى...

قام بالتلخيص والجمع: الفقير إلى الله: **عبد الرؤوف أبومجد البيضاوي**

تحت عنوان: **مقدمة التهاني للتعريف بالألباني.**

إن الحمد لله , نحمده ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأن محمدا عبده ورسوله

التعريف بالشيخ رحمه الله تعالى:

هو الشيخ محدث هذا العصر: محمد ناصر الدين الألباني, أبو عبد الرحمن، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الأرنؤوطي المزداد: عام 1333 هجرية الموافق 1914 م توفي: في 22 من جمادى الآخرة 1420هجرية الموافق 2 أكتوبر1999

بسم الله الرحمن الرحيم

ولادته وأسرته

ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333 ه الموافق 1914 م في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا - حينئذ - عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعا للناس يعلمهم و يرشدهم. ... * هاجر صاحب الترجمة بصحبة والده إلى دمشق الشام للإقامة الدائمة فيها بعد أن انحرف أحمد زاغو (ملك ألبانيا) ببلاده نحو الحضارة الغربية العلمانية. ... * أتم العلامة الألباني دراسته الإبتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق. ... * نظرا لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ووضع له منهجا علميا مركزا قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، و التجويد، و النحو و الصرف، و فقه المذهب الحنفي، و قد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي و بعض كتب اللغة و البلاغة، هذا في الوقت الذي حرص فيه على حضور دروس و ندوات العلامه بهجة البيطار. ... * أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهره فيها، و أخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنه وقتا جيدا للمطالعة و الدراسة، و هيأت له هجرته للشام معرفة باللغة العربية و الاطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

توجهه إلى علم الحديث و اهتمامه به:

... على الرغم من توجيه والد الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي و تحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث، فقد أخذ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث و علومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثرا بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا (رحمه الله) و كان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب "المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي (رحمه الله) مع التعليق عليه. ... كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني حيث أصبح الاهتمام بالحديث و علومه شغله الشاغل، فأصبح معروفا بذلك في الأوساط العلمية بدمشق، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة حيث يدخلها وقت ما شاء، أما عن التأليف و التصنيف، فقد ابتدأهما في العقد الثاني من عمره، و كان أول مؤلفاته الفقهية المبنية على معرفة الدليل و الفقه المقارن كتاب "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد" و هو مطبوع مرارا،

[1]

و من أوائل تخاريجه الحديثية المنهجية أيضا كتاب "الروض النضير في ترتيب و تخريج معجم الطبراني الصغير" و لا يزال مخطوطا. ... كان لاشتغال الشيخ الألباني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أثره البالغ في التوجه السلفي للشيخ، و قد زاد تشبثه و ثباته على هذا المنهج مطالعته لكتب شيخ الإسلام ابن تيميه و تلميذه ابن القيم و غيرهما من أعلام المدرسة السلفية.

حمل الشيخ الألباني راية الدعوة إلى التوحيد و السنة في سوريا حيث زار الكثير من مشايخ دمشق و جرت بينه و بينهم مناقشات حول مسائل التوحيد و الإتباع و التعصب المذهبي و البدع، فلقي الشيخ لذلك المعارضة الشديدة من كثير من متعصبي المذاهب و مشايخ الصوفية و الخرافيين و المبتدعة، فكانوا يثيرون عليه العامة و الغوغاء و يشيعون عنه بأنه "وهابي ضال" و يحذرون الناس منه، هذا في الوقت الذي وافقه على دعوته أفاضل العلماء المعروفين بالعلم و الدين في دمشق، و الذين حضوه على الاستمرار قدما في دعوته و منهم، العلامة بهجت البيطار، الشيخ عبد الفتاح الإمام رئيس جمعية الشبان المسلمين في سوريا، الشيخ توفيق البزرة، و غيرهم من أهل الفضل و الصلاح (رحمهم الله). ...

<u>نشاط الشيخ الألباني الدعوي ...</u>

نشط الشيخ في دعوته من خلال:1\ دروسه العلمية التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع حيث يحضرها طلبة العلم و بعض أساتذة الجامعات و من الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية: ... - فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ... - الروضة الندية شرح الدرر البهية للشوكاني شرح صديق حسن خان. ... - أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف. ... - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير شرح احمد شاكر. ... - منهاج الإسلام في الحكم لمحمد أسد. ... - فقه السنه للسيد سابق. ...

2**<u>رحلاته الشهريه المنتظمة</u>** التي بدأت بأسبوع واحد من كل شهر ثم زادت مدتها حيث كان يقوم فيها بزيارة المحافظات السورية المختلفه، بالإضافة إلى بعض المناطق في المملكة الأردنية قبل استقراره فيها مؤخرا .هذا الأمر دفع بعض المناوئين لدعوة الألباني إلى الوشاية به عند الحاكم مما أدى إلى سجنه. ...

<u>صبره على الأذى ... و هجرته</u> ... في أوائل 1960م كان الشيخ يقع تحت مرصد الحكومة السوريه، مع العلم أنه كان بعيدا عن السياسة، و قد سبب ذلك نوعا من الإعاقة له. فقد تعرض للإعتقال مرتين، الأولى كانت قبل 1967 حيث اعتقل لمدة شهر في قلعة دمشق وهي نفس القلعة التي اعتقل فيها شيخ الاسلام (ابن تيمية)، وعندما قامت حرب 1967 رأت الحكومة أن تفرج عن جميع المعتقلين السياسيين. ... لكن بعدما اشتدت الحرب عاد الشيخ إلى المعتقل مرة ثانية، و لكن هذه المرة ليس في سجن القلعة، بل في سجن الحسكة شمال شرق دمشق، و قد قضى فيه الشيخ ثمانية أشهر، و خلال هذه الفترة حقق مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري و اجتمع مع شخصيات كبيرة في المعتقل. ...

وأجازه محمد راغب الطباخ لتدريس أحد كتب علم الحديث. ... واختارته الجامعة الإسلامية في المدينة لتدريس علوم الحديث، لثلاث سنوات (1381 - 1383 هـ)، وبعدها عاد إلى دمشق لاستكمال دراسته للحديث وعمله في المكتبة الظاهرية، حيث ترك محله لأحد أخوته. ... زار الألباني الكثير من الدول للتدريس وإلقاء المحاضرات، منها السعودية وقطر والكويت، ومصر، والإمارات، واسبانيا، وإنجلترا، وألمانيا.

وتخصص الألباني في مجال الحديث النبوي وعلومه وتتلمذ على يديه كثير من الطلبة، ومنهم من غدا من باحثي الدراسات الإسلامية. بعد ذلك انتقل الألباني من دمشق إلى عمان بالأردن وأقام هناك حتى وفاته.

<u>الزواج الثاني للشيخ</u>

قال الشيخ الألباني: كان عقد نكاحي على زوجتي الثانية بعد بضعة أشهر من وفاة الأولى - " أم عبد الرحمن " رحمها الله تعالى - عرض علي بعض الإخوان أن يلقى هو خطبة النكاح وذكر أنه لمس غير مرة فائدتها وأثرها حين كان يلقيها....

زيارة الشيخ للمنطقة الشرقية بالسعودية

في السنة المذكورة (أي عام 1410هـ)- وبعد العمرة - قيض لي أن أزور المنطقة الشرقية من السعودية وألقيت فيها بعض المحاضرات وأجبت عن أسئلة السائلين والسائلات أيضا كتابة وهاتفيا.

حجة الشيخ الأولى. قال:

حججت لأول مرة سنة (1369هجرية)، فقد دخلتها ليلا فطفت سبعا، ثم جئت المقام، فافتتحت الصلاة، فما كدت أشرع فيها حتى وجدت نفسي في جهاد مستمر مع المارة بيني وبين موضع سجودي، فما أكاد أنتهي من صد أحدهم عملا بأمره صلى الله عليه وسلم حتى يأتي آخر " فأصده وهكذا!!....

....أقول: هذه الصحوة، والحمد لله أصبحت ظاهرة تلمسها وتسمع عنها، فكثير من الكتاب والمدرسين والخطباء تجدهم يعنون بهذا الأمر، ويحرصون على التزام ما صح من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدر إمكانهم، ناهيك عن ظهور العديد من طلاب العلم الذين أخذوا يتخصصون في هذا العلم، والذين نرجو لهم الثبات والفلاح، والإخلاص في طلبهم العلم.

أعماله وإنجازاته ... لقد كان للشيخ جهود علمية و خدمات عديدة منها: ... 1) كان شيخنا -رحمه الله- يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار -رحمه الله- مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، منهم عز الدين التنوحي - رحمه الله- إذ كانوا يقرؤون "الحماسة" لأبي تمام. ... 2) اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام 1955 م. ... 3) اختير عضوا في لجنة الحديث، التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر و سوريا، للإشراف على نشر كتب السنة و تحقيقها. ... 4) طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس "الهند" أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل و الأولاد بسبب الحرب بين الهند و باكستان آنذاك. ... 5) طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عام 1388 ه، أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك. ... 6) اختير عضوا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1395 ه إلى 1398 ه. ... 7) لبى دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، و ألقى محاضرة مهمة طبعت فيما بعد بعنوان "الحديث حجة بنفسه في العقائد و الأحكام". ... 8) زار قطر و ألقى فيها محاضرة بعنوان "منزلة السنة في الإسلام.

9) انتدب من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رئيس إدارة البحوث العلمية و الإفتاء للدعوة في مصر و المغرب و بريطانيا للدعوة إلى التوحيد و الاعتصام بالكتاب و السنة و المنهج الإسلامي الحق. ...

10) دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها و اعتذر عن كثير بسبب انشغالاته العلمية الكثيرة. ...

11) زار الكويت و الإمارات و ألقى فيهما محاضرات عديدة، وزار أيضا عددا من دول أوروبا، و التقى فيها بالجاليات الإسلامية و الطلبة المسلمين، و ألقى دروسا علمية مفيدة. ... 12) للشيخ مؤلفات عظيمة و تحقيقات قيمة، ربت على المئة، و ترجم كثير منها إلى لغات مختلفة، و طبع أكثرها طبعات متعددة و من أبرزها، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها، سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيئ في الأمة، وصفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها. ... 13) و لقد كانت قررت لجنة الإختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية من منح الجائزة عام 1419ه / 1999م، و موضوعها "الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقا و تخريجا و دراسة" لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديرا لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجا و تحقيقا ودراسة.

...من مؤلفاته ... سلسلة الأحاديث الصحيحة ... سلسلة الأحاديث الضعيفة ... صحيح وضعيف الترغيب والترهيب ... تبويب وترتيب أحاديث الجامع الصغير وزيادته على أبواب الفقه ... صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ... التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ... إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل ... صحيح الأدب المفرد ... ضعيف الأدب المفرد ... تمام المنة في التعليق على فقه السنة ... الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب ... التوحيد أولا يا دعاة الإسلام. ... فضل الصلاة على النبي. ... صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ... فتنة التكفير. ... تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ... شرح العقيدة الطحاوية ... تحقيق مختصر العلو للعلي الغفار لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ... جلباب المرأة المسلمة ... الرد المفحم، على من خالف العلماء وتشدد وتعصب، وألزم المرأة بستر وجهها وكفيها وأوجب، ولم يقتنع بقولهم: إنه سنة ومستحب

... تحريم آلات الطرب ... أحكام الجنائز ... وله أكثر من 300 مؤلف بين تأليف وتخريج وتحقيق وتعليق

صفاته وأخلاقه

ومنها تواضعه ورجوعه إلى الحق وهذه أخلاق العلماء العاملين ، وأهل الحق المخلصين ، فان الحق غايتهم وهم معه حيثما حل وارتحل ، لا يبالون بما قد يقال عنهم إذا رجعوا عن بعض أقوالهم وفتاويهم إذا تبين لهم الصواب في خلافها ، وقد كان الشيخ على جانب كبير من ذلك ، وقد وقفت له على كلمة لو كتبت بماء الذهب لما وفى ذلك حقها وهي قوله:

(إن العلم لا يقبل الجمود ، أكرر ذلك في مجالسي ومحاضراتي ، وفي تضاعيف بعض مؤلفاتي ، وذلك مما يوجب على المسلم أن يتراجع عن خطئه عند ظهوره وان لا يجمد عليه...من أجل ذلك فانه لا يصعب علي أن أتراجع عن الخطأ إذا تبين لي.)
(من رسالة الأخ احمد صالح حسين الجبوري)

ثناء العلماء عليه ... قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: ... (ما رأيت تحت أديم السماء عالما بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني) ... وسئل سماحته عن حديث رسول الله - صلى الله عليه و سلم-: "ان الله يبعث لهذه الأمه على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" فسئل من مجدد هذا القرن، فقال -رحمه الله-: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني والله أعلم.

وقال الفقيه العلامة الإمام محمد صالح العثيمين: ... فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به وهو قليل، أنه حريص جدا على العمل بالسنة، و محاربة البدعة، سواء كان في العقيدة أم في العمل، أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، و أنه ذو علم جم في الحديث، رواية و دراية، و أن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرا من الناس، من حيث العلم و من حيث المنهاج و الاتجاه إلى علم الحديث، و هذه ثمرة كبيرة للمسلمين و لله الحمد، أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية فناهيك به. ...

وصية العلامة الألباني لعموم المسلمين

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله .. وبعد

فوصيتي لكل مسلم على وجه الأرض و بخاصة إخواننا الذين يشاركوننا في الإنتماء إلى الدعوة المباركة دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح أوصيهم و نفسي بتقوى الله تبارك و تعالى أولا، ثم بالإستزادة بالعلم النافع، كما قال تعالى: (واتقوا الله و يعلمكم الله) و أن يعرفوا

عملهم الصالح الذي هو عندنا جميعا لا يخرج عن كونه كتاب و سنة، و على منهج السلف الصالح، و أن يقرنوا مع عملهم هذا و الاستزادة منه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا العمل بهذا العلم، حتى لا يكون حجة عليهم، وإنما يكون حجة لهم (يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)، ثم أحذرهم من مشاركة الكثير ممن خرجوا عن المنهج السلفي بأمور كثيرة.. و كثيرة جدا، يجمعها كلمة "الخروج" على المسلمين و على جماعتهم، و إنما نأمرهم أن يكونوا كما قال- عليه الصلاة و السلام - في الحديث الصحيح:" وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله تباركو تعالى" وعلينا (كما قلت في سابقة وأعيد ذلك مرة أخرى- و في الإعادة إفادة): أن نترفق دعوتنا المخالفين إليها، و أن تكون من قول الله دائما و أبدا: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن) و أول من يستحق أن نستعمل معه هذه الحكمة هو من كان أشد خصومة لنا في مبدئنا و في عقيدتنا، حتى لا نجمع بين ثقل دعوة الحق التي امتن الله عز و جل بها علينا و بين ثقل أسلوب الدعوة إلى الله عز و جل، فأرجو من إخواننا جميعا في كل بلاد الإسلام أن يتأدبوا بهذه الآداب الإسلامية،ثم أن يبتغوا من وراء ذلك وجه الله عز و جل، لا يريدون جزاء و لا شكورا"(من رسالة الأخ احمد صالح حسين الجبوري)

آخر وصية للعلامة المحدث ... أوصي زوجتي و أولادي و أصدقائي وكل محب لي إذا بلغه وفاتي أن يدعو لي بالمغفرة و الرحمة -أولا- وألا يبكون علي نياحة أو بصوت مرتفع. ... وثانيا: أن يعجلوا بدفني، و لا يخبروا من أقاربي و إخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب تجهيزي، وأن يتولى غسلي (عزت خضر أبو عبد الله) جاري و صديقي المخلص، ومن يختاره -هو- لإعانته على ذلك. ... وثالثا: أختار الدفن في أقرب مكان، لكي لا يضطر من يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، و بالتالي يركب المشيعون سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبره قديمة يغلب على الظن أنها سوف لا تنبش ... ... و على من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يخبروا من كان خارجها من أولادي - فضلا عن غيرهم- إلا بعد تشييعي، حتى لا تتغلب العواطف، و تعمل عملها، فيكون ذلك سببا لتأخير جنازتي.... سائلا المولى أن ألقاه و قد غفر لي ذنوبي ما قدمت و ما أخرت.

وأوصي بمكتبتي -كلها- سواء ما كان منها مطبوعا، أو تصويرا، أو مخطوطا -بخطي أو بخط غيري- لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب و السنة، و على منهج السلف الصالح -يوم كنت مدرسا فيها-.
... راجيا من الله تعالى أن ينفع بها روادها، كما نفع بصاحبها -يومئذ- طلابها، وأن ينفعني بهم و بإخلاصهم و دعواتهم. ...
(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي في ذريتي إني تبت إليك و إني من المسلمين). ... 27 جمادى الأول 1410 هـ ...

وفاته ... توفي العلامة الألباني قبيل يوم السبت في الثاني و العشرين من جمادى الآخرة 1420ه، الموافق الثاني من أكتوبر 1999م، و دفن بعد صلاة العشاء.

سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا الله, أستغفرك وأتوب إليك .وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.